بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض ، وجعل الظلمات والنور ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، والصلاة والسلام على منقذ الأمة من التورط في الحرام ، وعلى آله وأصحابه مصابيح الظلام ، وبعد :

هذا بحث جديد يتبين فيه القارىء ضرورة تعميق النظرة إلى جانب مهم من جوانب توجيهات الإسلام ، وإلى الواقع العملي الحساس الذي يُلْقي بظلاله وآثاره على كل إنسان في حياته ، إن عاجلاً أو آجلاً ، لأن التلوث بالحرام أو المعاصي والذنوب يضر ضرراً بالغاً في النفس والقلب أولاً حيث يُعكِّر الصفو ، ويعذِّب الوجدان ، ويهزُّ الفؤاد ، لدرجة الإيقاع في مرض خطير أو عضال من مثل ما يعرف بالاحتشاء أو الجلطة الدموية ، بسبب الخوف من الله تعالى وعذابه ، ومن اطلاع البشر على خطأ هذا المذنب ، واقتحامه دائرة المنكرات ، واحتمال تعريض الحياة للهدم ، والنفس للقتل ، والتشهير بالسمعة ، والإخلال بالمروءة .

ثم إنه يلحق الضرر بأقرب الناس إلى الإنسان ، حيث يسقط اعتباره في أنظارهم ، وربما يجرِّئهم إلى المبادرة لتقليده ، واقتراف ما هو مقترف ، فيكون الانحراف سبباً في فتح منافذ الإجرام ، واقتحام الحرام وتعاطي المنكرات .

ويستتبع ذلك ضرراً محققاً في المجتمع ، لأن بيئة الإنسان الصالحة أو الفاسدة هي من صنعه المباشر ، ومن آثار أفعاله الخيِّرة أو الشريرة ، فيكون عصيان العاصي وباء مدمراً للحس الاجتماعي ، وسبباً واضحاً في تلويث المجتمع ، والاعتداء على حرمته وكيانه ، وتهديد وجوده ، والعصف بأمنه وسكينته واستقراره .

ولم يكن التوجيه الإلهي في رسالات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وفي الكتب المنزلة عليهم ، وخاتمتها القرآن الكريم إلا لخير الإنسان في ذاته ، ثم لأمته ، وتجنيب الفرد والجماعة آفات الضرر والأذى ، والتنبيه إلى معاول المنكرات وآثارها الخطيرة على كل شيء ، من خلال المساس بحدود الشرع ، واختراق مقدساته ، واقتراف المعاصي والمحرَّمات .

والناصح المخلص هو الذي يظل دائم التذكير بالقول والعمل لأبناء أمته ، والتحذير من مساوىء الحرام ، وامتداد شرره المحرق لكل زاوية من زوايا المجتمع ، وهذا ما يجعلني مبادراً إلى بيان المحرمات وآثارها السيئة ، وآفاتها ، وما تعقبه من أمراض ، أو تؤدي إلى ارتكاب الجرائم التي تهزّ بنية المجتمع ، وتثير ألوان الذعر والمخاوف ، فيبادر أهل العلم كل بحسب اختصاصه إلى تلافي الأخطار ، إما بالوقاية من آفات الجريمة أو بالعلاج لآثارها الوخيمة .

خطة البحث :

- أهداف الشريعة من تشريع الحلال والحرام .
- قسمة الأحكام الشرعية إلى حلال وحرام .
- قسمة المحرمات إلى ما يوجب العقوبة الدنيوية أو العقوبة الأخروية .

ـ قسمة المحرمات إلى صغائر وكبائر .

ـ تصنيف المحرمات إلى أربعة أنواع : ما يمس العقيدة ، وما يمس الشريعة ، وجرائم الاعتداء على الأشخاص ، والاعتداء على الأموال ، ومن خلالها نتبين حكمة المحرمات وآثارها تفصيلاً .

ـ سبيل تطهير النفس من لوثة الحرام والتخلص من آثار المعصية .

* * *

obeikandl.com